الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذلة فهلا القى
عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا
للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث
بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان
ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش
الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء
واضمحلت الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين
ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء
معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة
في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع
قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار
والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام
وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد
اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار
وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة

لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة
والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون
الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة
لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار
اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه
اختبر الاولين من لدن آدم صلى الله عليه وعلى آله وسلم
الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع
ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله
للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل
نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا
ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا
يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده
ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم
وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة

Copyright © King Saud University